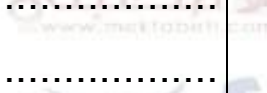
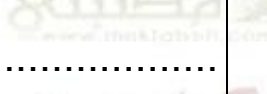
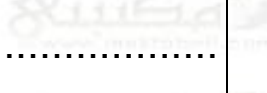
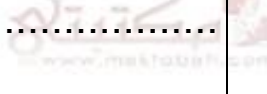
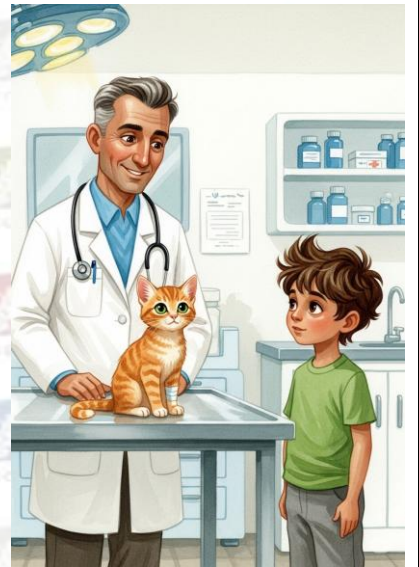
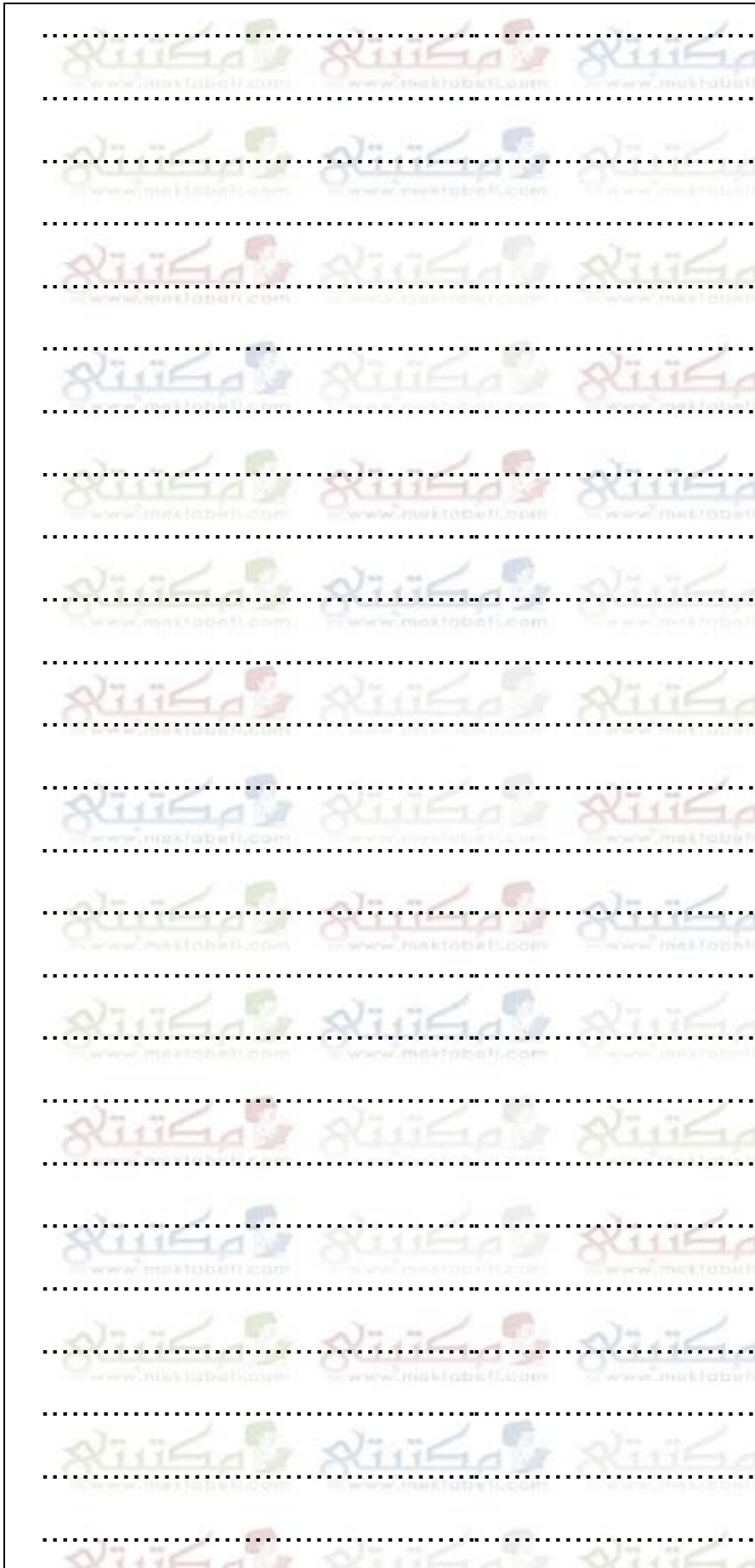


نصّا .





إنتاج كتابي القلم الجريح

أتأمل المشاهد ثم أنتج نصاً .

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ فَصْلِ الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ ، وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَجُزُّ
خُطَايَ عَائِداً مِنَ الْمَدْرَسَةِ مُثْقَلاً بِالتَّعَبِ ، اسْتَوْقَفَنِي ظِلُّ
صَيْلٍ يَتَحَرَّكُ بُوْهَنٍ قُرْبَ شَجَرَةٍ. اقْتَرَبْتُ بِحَذَرٍ ، فَإِذَا بِي
أَمَامَ قِطٍّ صَغِيرٍ مُمَدِّدٍ عَلَى الْأَرْضِ ، قَدْ نَالَ مِنْهُ الْجُوعُ
حَتَّى بَرَزَتْ عِظَامُهُ ، وَغَطَّى الْعُبَارُ وَبَرَهُ الْمُسَخَّ . كَانَتْ
عَيْنَاهُ الْوَاسِعَتَانِ تَفِيضَانِ رُغْباً ، ثُمَّ شَدَّ اتِّبَاهِي جُرْحُ
غَائِرٍ يَنْزِفُ فِي سَاقِهِ الْخَلْفِيَّةِ .

اعْتَصَرَ قَلْبِي أَلَمًا لِحَالِ الْقِطِّ الْمِسْكِينِ ، فَلَمْ أَتَرَدَّدْ
لَحْظَةً وَ غَطَّيْتُهُ بِسُتْرَتِي ثُمَّ حَمَلْتُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي مُسْرِعاً
إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَ فَوْرَ دُخُولِي ، شَمَعَتْ أُمِّي فَرْعَةً وَهِيَ
تَرَى الْقِطَّ الْجَرِيحَ بَيْنَمَا اقْتَرَبَ أَبِي لِيَتَفَحَّصَ الْأَمْرَ ، وَعَقَدَ
حَاجِبَيْهِ حِينَ رَأَى حَالَةَ الْقِطِّ الْمُزْرِيةِ ، فَرَجَّوْهُمَا بِلَهْفٍ
: " أَبِي ، أُمِّي أَرْجُوكُمَا .. هَلْ يُمَكِّنُنَا مُسَاعَدَتُهُ؟ إِنَّهُ
يَتَأَلَّمُ بِشِدَّةٍ " .



رَقَّ قَلْبُ أُمِّي لِمَنْظَرِ، وَقَالَتْ وَهِيَ تُسْرِعُ لِإِحْضَارِ عُلْبَةِ
الإِسْعَافَاتِ: "بِالطَّبْعِ يَا حَبِيبِي، ضَعُهُ هُنَا بِرَفْقٍ".

وَبَيْنَمَا كَانَتْ أُمِّي تُطَهِّرُ جُرْحَهُ ، نَظَرَ إِلَيَّ أَبِي وَقَالَ
بِنَبَرَةٍ حَازِمَةٍ مَشْوَبَةٍ بِالْعَطْفِ : "أَنَا فَخُورٌ بِكَ يَا بُنَيَّ، لَكِنْ
إِنْ أَرَدْتَ الإِحْتِفَاطَ بِهِ فَيَجِبُ أَنْ نَأْخُذَهُ غَدًا إِلَى الطَّبِيبِ
الْبَيْطَرِيِّ لِيُعَالِجَهُ وَيَأْخُذَ تَطْعِيمَاتِهِ اللَازِمَةَ. "

هَتَفْتُ بِفَرَحٍ : " شُكْرًا أَبِي !... شُكْرًا أُمِّي ! "
أَقْبَلَ الْقِطَّ بَعْدَهَا عَلَى الأَكْلِ بِنَهَمٍ شَدِيدٍ وَكَانَ الْحَيَاةَ
عَادَتْ إِلَيْهِ مَعَ كُلِّ لُقْمَةٍ.
وَمَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ ، تَبَدَّلَ حَالُهُ تَمَامًا ؛ فَكَبُرَ حَجْمُهُ
وَإِكْتَسَى جِسْمُهُ فِرَاءً نَاعِمًا وَنَاصِعًا ، وَعَادَتْ إِلَيْهِ حَيَوِيَّتُهُ
، فَصَارَ يَمْلَأُ الْبَيْتَ بِهَجَّةٍ وَمَرَحًا .

